والحق أن الفضيلة لا تنقسم ، والإنسان لا يكون أمينا مع هذا وخائنا مع ذاك ! الشريف عال فى مسالكه كلها . . .

والتقوى ليست إعلان حرب على الجسد ولا كبتا قاسيا للغرائز ! إنها سيرة مستقيمة تستصحب مرضاة الله وتنتظم مع ضوابط الشريعة .

قد تخاصم لكن لابد أن تعدل ﴿ اعدلوا هو أقرب للتقوى ﴾(١) .

قد تكره فلا تنس التجمّل والإحسان ﴿ وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين ﴾(٢) .

قد يحرجك الصدق ! ليكن ، وإياك أن تتركه ﴿ اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾(٣) .

المهم أن تكون فى أحوالك كلها مرتبطا بربك ملتزما بتوجيهه ، والمؤمن الناشط يبدأ عمله بذلك العزم ، ومن اللطائف أن النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ يذكّر المؤمن بالمثل الأعلى الذى يجعله غايته ، فإن لم يستطع بلوغه اقترب منه ! وليستعن فى مسيرته بجهد الصباح والأصيل ، وجزء من الليل . . ! يقول : «إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلاّ غلبه ! فسدّدوا (اطلبوا الصواب) وقاربوا (إن عجزتم عن الكمال فاقتربوا منه) وأبشروا ، واستعينوا بالغدوة (عمل الصباح) والروحة (عمل الأصيل) وشىء من الدلجة (بعض الليل) »(٤) .

إن العمل الذى تترجم به عن تقواك لربك يبدأ من ساعة خروجك من بيتك إلى مدرستك إن كنت مدرسا ، أو إلى شركتك ، أو إلى ديوانك ، أو دكانك أو حقلك . . . فى كل ساحة تستطيع أن تترجم عن تقواك لله . . .

ودون ابتداع أو تقعّر ضع لنفسك المنهج الدقيق السهل فيما تباشر من عمل ، واقصد به إرضاء ربك وخدمة دينك ورفعة أمتك . وفى الحديث « ... أحب الدين إليه ـ إلى الله ـ ماداوم عليه صاحبه »(٥) .

---

(١) المائدة : ٨ . (٢) البقرة : ٢٤١ . (٣) براءة : ١١٩ .
(٤) فتح البارى جـ١ ص ٩٣ رقم ٣٩ الإيمان / الدين يسر . . .
(٥) فتح البارى جـ١ ص ١٠١ رقم ٤٣ الإيمان / أحب الدين إلى الله أدومه .